المحاضرة 9

تهدف المحاضرة إلى التعريف بأهم التصنيفات النقابية الحرفية، الصناعية، وخاصة تصنيف :Clegg سيليغ بيرلمان: ويعلل بيرلمان على ذلك أن أفكار النقابية التي تنبثق من واقع الاحتياجات العمالية الأكثر موضوعية والأ كثر واقعية من الآراء والتصورات التي يضعها المثقفون البعيدون عن الطبقة العمالية، ومن ثم النقابات الثورية، الاصلاحية، وكذا النقابة المشاركة في السلطة.

كما نتعرف أيضا على مهام العمل النقابي الاقتصادية والاجتماعية و النفسية، وأخيرا المهام التنظيمية والتثقيفية. دون أن ننسى الأهداف النقابية.

تصنيف النقابات العمالية:

إن تطور الحركة العمالية أدى الى بروز أنماط مختلفة من تنظيمات النقابية، لكل واحدة أسلوب خاص في حل المشاكل العمالية مما نتج عنه من تصنيفات مختلفة أهمها:

-على أساس العمل الاجتماعي: ويضم قسمين:

النقابات الحرفية: هي عبارة عن تجمع تنظيمي لكافة العاملين الذين ينتمون لحرفة واحدة بغض النظر عن المنشآت أو الصناعات التي ينتمون إليها، وعلى هذا الاساس كان على سبيل المثال: الحق لسائقي الشاحنات تكوين نقابة خاصة بهم تمثلهم و لا تمثل العمال الآخرين الذين ينتمون لنفس المنشأة يعتبر شكل من أشكال هذا التنظيم النقابي أي النقابات الحرفية من أقدم الأشكال النقابية التي عرفها العالم، قد ظهرت في أول الامر في كل من بريطانيا ثم فرنسا وذاك أعقاب الثورة الصناعية ومن الانتقادات التي وجهت لهذا الشكل من النقابات، أنها تضعف موقف النقابات الفرعية أمام الادارة، لكون مصالح هذه النقابات الفرعية متعارضة فيما بينها () .

النقابات الصناعية: تمثل كل العمال الذين ينتمون الى صناعة معينة بغض النظر عن المهن التي يقومون بها، أي أساس تكوين هذه النقابات ينبثق من الا نتماء الصناعي. إذن هي نقابات مفتوحة أمام جميع عمال القطاع الصناعي بدون تميز أو إقصاء مهنة عن المهن الأخرى. وقد ساير ظهور هذا النمط من التنظيم النقابي، انتشار المصانع الكبيرة ذات حجم الانتاج الكبير، ورغبة التنظيمات النقابية في ضم العمال الغير فنيين الى صف وف الحركة العمالية حتى يشكل قوة يواجهون بها أرباب العمل، الا ان هذا النمط من التنظيم النقابي واجه انتقادات، حيث يؤخذ عليه أنه لا يسمح للنقابات بأن تضع برنامج أكثر طموحا كالسعي لفرض إرادة العمال بغض النظر عن الصناعة التي ينتمون عليها على أرباب العمل. ()

تصنيف Clegg : قدم خمس نماذج من النقابات و كان على النحو التالي:
- **النقابات العامة** : يضم هدا النوع من النقابات في صفوفه عمال ينشطون في صناعات مختلفة ومتعددة إلا انه يمكن أن تجد فيها أعضاء ينتمون إلى صناعات غير متجانسة.
- **نقابات الياقة البيضاء:** هو نموذج من النقابات يتكون أعضائه من القائمين با لأعمال الكتابية و الإدارية و الفنية .
- **نقابات الصناعة الواحدة:** من اجل الانخراط في هده النقابات يشترط أن يكون انتماء العمال لصناعة واحدة.
- **نقابة العمال المهرة:** تضم في صفوفها عمال دوي مها ا رت معينة و يكون اكتساب هده المها ا رت من خلال التدرج في سلم العمل.
- **نقابات الحرف الاستثنائية:** أن هدا النوع من النقابات لا يولي أهمية لعامل المهارة بل يضم في صفوفه جميع فئات العمالية سواء كانت مهرة أو غير مهرة و بدلك فإنها تشبه النقابة الحرفية في التصنيف التقليدي.
من خلال التصنيف السابق لكلج Clegg ( ) يتضح انه اعتمد على العامل الا جتماعي كأساس بنى عليه تصنيفه و الملاحظ أيضا انه لا يختلف عن التصنيف التقليدي إلا انه أكثر تحديدا و تحليلا.
-تصنيف على أساس السياسة النقابية: يقصد بالسياسة النقابية الخطة أو الا ستراتيجية المتبعة التي تتبعها النقابة من أجل تحقيق مطالب العمال المادية و المعنوية، وذلك اعتمادا على أطر مرجعية معينة ووسائل محددة. وعلى هذا ا لأساس اعتمد على أربع أنواع هي : ()
- **نقابات الأعمال :** نشاء هذا النوع من النقابات من اجل الدفاع عن المصالح الا قتصادية لأعضائها و هو نموذج نقابي يدعو للتفاوض حول عقود العمل و يرفض جميع الإجراءات الاجتماعية التي لا تخدم مصالح أعضائها ()
النقابة الثورية: يتضح تعريف وسلوك النقابة الثورية من خلال الإيديولوجية التي يتبناها تنظيمها، وقد ظهر هذا النوع من النقابات في عديد دول العالم مثل: الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وايطاليا واسبانيا وكذلك الأرجنتين.
وتعتمد هذه التنظيمات ذات الطابع الثوي على الفكر التحرري صاحب مبدأ الا ضراب العام في شكل عصيان مدني. والذي يهدف الى تدمير المجتمع البرجوازي، كما أنه يناقض الاض ا ربات الجزئية التي يعتبرها دعما للنظام الفردي غير أن هذه النظرة تغيرت عندما انفجرت فرنسا بكاملها بسبب الا ضرابات الجزئية وتولد عنها اتجاهان: اتجاه يبحث في كيفيات التنظيمية لتحسين ظروف العمل واتجاه ثاني يريد إنتاج مجتمع يحارب جميع أشكال الا ستغلال. لم يصمد هذا التيار بعد الحرب العالمية الأولى وأصيب بالضعف بسبب تقوية وتدعيم الجهاز العمومي، وتغيير الانماط الاقتصادية مما ادى الى جعل الاض ا رب العام يبتعد عن الصراع الواقعي للمنظمات النقابية وكذلك

بسبب رغبة الاحزاب السياسية في احتواء المنظمات النقابية مثل: الاح ا زب السياسية الاشتراكية والاحزاب الشيوعية وعلاقتهم في النقابات.

النقابات الاصلاحية: تهدف الى تحسين ظروف العمل كالتخفيف من ساعات الدوام، ورفع الاجور -ووضع نظام للضمان الاجتماعي دون رفضها للنظام الا قتصادي والسياسي القائم، بل تحاول التكيف أو لتعامل معه، بمبدأ الاساسي الذي تعتمده وعدم الدخول في الصراع والمواجهة، وانما تركز على الاهتمام ب المسألة المطلبية المتعلقة بالنواحي المهنية والاجتماعية للعمال مستعينة في ذلك بالوسائل السلمية كالمفاوضات الجماعية التي تتبناها للوصول إلى اتفاقية جماعية.

- **النقابة المشاركة في السلطة:** تتميز هذه النقابة بعدم لجوئها إلى سلاح الا ضراب، فليس هنا مجال للمعارضة، مادامت مشاركة في جهود التنمية. ولقد ظهر هذا النمط في كل من النقابات السوفياتية والنقابات الألمانية، والدول التي تتبنى هذا النوع من المنظمات ارتكزت على ما يسمى بالمجالس العمالية التي تقوم بدور المسير من أجل تحقيق التوازن داخل المنشأة.

وكخلاصة فإن هذا التشكيل قد ارتبط بدول الاتحاد السوفيتي سابقا وتميز بتابعيته إلى الحزب الشيوعي المعبر والمدافع عن تطلعات العمال. ()

لذلك فان تصنيفات المختلفة للنقابات العمالية تندرج وفق معايير اساسية مثل العمل الاجتماعي والسياسة النقابية.

مهام العمل النقابي: تميزت أهداف مهام العمل النقابي في المرحلة الاولى من نشأته بالنضال من أجل الحفاظ على مناصب العمل

وتحسينه إلا أن التطور التكنولوجي وتحسن الاقتصاد العالمي، دفع بالحركة النقابية الى اللجوء لمهام مبنية على دراسة علمية التي تلبي حاجات الطبقة العاملة:

- **المهمة الاقتصادية:** في المرحلة الأولى التي عرفها عالم الشغل كانت الطبقة العاملة تخضع لاستغلال أقصى من طرف أرباب العمل، ومع بداية تكوين النقابة اهتمت هذه الاخيرة بالتركيز في نشاطها على المطالب الاقتصادية و المادية الخاصة في ضمان مناصب الشغل، والأجرة، والمنح العائلية، والحق في العطل المدفوعة الاجر، ولهذا يعتبر العامل الاقتصادي المحور الاساسي في تجمع العمال واتحاده ضمن نقابات للدفاع عن مصالحهم. اختلف مفهوم المهمة الاقتصادية بين القطبين، حيث تقتصر نظرة المجتمعات الاشتراكية لمهمة اقتصادية على كونها تنحصر في الدفاع عن المصالح المادية لأعضائها.

وتوجهت إلى رفع الانتاج من خلال تحفيزهم للعمل، فكانت الدولة هي التي تتولى الدفاع عن مصالح العمال وحقوقهم بل حتى رسم سياسة قومية للأ جور. أما في المجتمعات ال أ رسمالية، ارتبطت المهمة الاقتصادية بمعايير مختلفة عن تلك التي عرفتها المجتمعات الاشتراكية، حيث أن الصراع الدائر

بين أرباب العمل الذين يبحثون عن زيادة الانتاج مع بقاء التكلفة منخفضة، في حين أن العامل لن يقوم برفع الانتاج إلا إذا زاد التعويض، لذلك تقوم النقابة بمهمة التوازن ()

- **المهمة الاجتماعية:** يكون العامل اجتماعيا بطبعه، فهو يسعى للعيش والعمل ضمن جماعات. فتعتبر النقابة الوسيلة التي تحقق حاجات العامل الاجتماعي، وتزيد في احساسه بالطمأنينة والامان، لذا فان النقابة وكما عبر عنها ثاننباوم) بأنها تعيد للعامل مجتمعه وتعطيه إحساس بالزمالة وتقدم له دور اجتماعي يفهمه وتجعل لحياته معنى، حيث يتشارك مع الآخرين في نسق متكامل من القيم.

المهمة النفسية: إن انضمام العمال إلى النقابات جاء بعد ص ا رع طويل بين أرباب العمل والعمال، حيث ولدت هذه الاضطرابات لدى الطبقة العاملة جو مشحون، شعر العامل بالاغتراب عن العمل نتيجة لبعده عن الجماعات التي أحس معها بثقة وطمأنينة وأيضا كان سبب لنظام بعلاقاته الفردية، منعدم من عامل التضامن وخالي من الانسجام بين العمال.

- **المهمة التنظيمية و التثقيفية:** من مهام النقابة داخل المنشأة، سعيها الى توعية العمال وتوضيح واجباتهم وحقوقهن وارساء سلوك جماعي مؤسس على التضامن وتوحيد الصفوف داخل تنظيم موحد، بالإضافة الى تثقيف مؤطريها وأعضائها من أجل التمثيل الجيد و الفهم العميق للأمور، إذن تقوم ف النقابة بتثقيف خارجي وآخر داخلي على مستوى أعضائها.

أهداف العمل النقابي: يهدف العمل النقابي إلى الدفاع عن الحقوق المادية و المعنوية للعمال لغاية تحسين الاوضاع المادية والمعنوية. هذا التعريف للأ هداف واسع جدا وسيتم بالتميز بين الاهداف المهنية والاستراتيجية والا جتماعية للعمل النقابي.

الهدف على المستوى المهني: يهتم العمل النقابي أساسا بالمجالات التالية: ()

- إرساء قواعد للأمن والحماية من الحوادث العمل والأمراض المهنية.
- . السعي من أجل تحديد مدة العمل اليومي والاسبوعي والسنوي مع توفير مساحة كبيرة من الراحة.
- بناء منظومة للحماية الاجتماعية والتأمين، وضمان المعاشات عند الشيخوخة والعجز والوفاة.
- ضبط العلاقة بين العامل ورب العمل.
- ضمان ممارسة الحقوق النقابية) تكوين النقابة والانخراط فيها، تقديم المطالب والمفاوضات الجماعية حولها، تسهيل للناقبين بمزاولة نشاطهم من أجلل الاتصال والاجتماع والتكوين.

- **الهدف على المستوى الاستراتيجي:** يهدف العمل النقابي في مستواه المباشر في مجتمع الرأسمالي الذي يسيطر على وسائل الانتاج أرباب العمل بينما تبقى

الطبقات العاملة مجردة من هذه الوسائل الانتاجية الى تحسين شروط الاستغ
لال دون القضاء على هذا الاستغلال، وان المكتسبات التي يحققها العمال في
ظل موازين القوى السلبية حيث يتم التخلي عن العديد من الحقوق الاساسية
بما في ذلك الحق في الشغل نفسه ومفهوم الاستغلال يتماشى مع المجتمع
الطبقي الذي يستحوذ فيه مالك وسائل الانتاج على منتوج الكادحين
المجردين من وسائل الانتاج، العمل النقابي إذا حصر في مستواه المباشر يظل
عملا ضيق الافق دون بعد الاستراتيجي ويترك العمال في دوامة فارغة، لذا
فإن العمل النقابي لمفهوم التقدم يربط العمل النقابي في مستواه المباشر ب
الهدف الاستراتيجي للعمل النقابي المتمثل في العمل النضالي من أجل بناء
مجتمع خالي من الاستغلال. ()
كما تقوم النقابة بوظائف أخرى معترف بها داخل المؤسسات، فالنقابة تسير
الخدمات الاجتماعية من خلال لجان المؤسسة، وتؤدي النقابات أيضا بعيدا عن
المؤسسات أدوا ا ر لا تخلو من الاهمية فإن النقابات تسير تنظيمات اجتماعية
من كل الاشكال، وبالخصوص صناديق ضمان الاجتماعي والمنح العائلية،
صناديق التقاعد، ضمان البطالة وأخيراً فهي تشير على إدارة في مسائل
متعلقة بالاقتصاد ومشاكل اجتماعية، إن غلق الحوار مع العمال يدفع الى نوع
من التضامن فيما بينهم واللجوء الى الاضراب للتعبير عن مطالبهم وهنا
تتدخل النقابة كممثل شرعي للعمال، وهذا هو السبب نفسه الذي دفع بالنقابة
الى النشاط السياسي من أجل الحصول عليه بطريقة مباشرة. فهناك علاقات
وأبعاد سياسية مباشرة وغير مباشرة للنشاطات النقابية، وهي لا تستعبد
تكوين علاقات مع أحزاب سياسية، أو أنها امتداد لهذه الاخيرة، وهذا ما تعرفه
عادة من الأحزاب العمالية.

يتضح من خلال ما سبق ذكره؛ أن مهام العمل النقابي لا تنحصر عند العامل ا
لاقتصادي والاجتماعي للطبقة العاملة بل تتعداه أيضا لتحقيق المهمة النفسية
والتثقيفية والتنظيمية كما يسعى لأهداف مرتبطة بمصالح العمال المعنوية و
المادية.